الطريق والرشاد الصواب وفي ذكر البديع والبيان
براعة الاستهلال وهي ان يذكر المتكلم في اول كلامه
ما يشعر بمقصوده كما ياتي في الفن الثالث قال
امداريا ب النهى ورسما شمس البيان في صدور العلما
اقول الامداد اعطاء المدد وهو الزيادة في الخير
والارياب جمع رب والمراد به هنا الصاحب
والنهى جمع نهية وهي العقل والرسم هنا عبارة
عن الاثبات والبيان المنطق الفصيح المعرب
عما في الضمير واضافته لما قبله من قبيل جين الماء
ويحتمل تشبيه البيان بالنهار ففيه مكنية وتخييلية
ويحتمل استعارة الشمس لقواعد علم البيان
فالاستعارة تحقيقية ومعنى كون البيان كالشمس
انه يظهر به غيره وهو المعاني كما ان الشمس
يظهر بها غيرها وان كان الظهور الاول معنويا
والثاني حسيا باعتبار المتعلق فيهما والرسم
لمعنى البيان لانه والصدور جمع صدر مراد به
هنا القلب اي اللطيفة فهو مجاز بمرتبتين
وال في العلما للكمال اي الكاملين وفيه تنبيه
على ان العلم لا يستنير ولا ينشبث الا في قلب تخلى
عن الرذائل ليصادفه لبيب حال فيتملى فان
الحكمة اذا لم تجد القلب كذلك فانها ترجع

من

من حيث انت قال

فابصر واعجزة القرآن ٭ واضحة ساطع البرهان

اقول الفاء تفريعية والمراد بالابصار هنا العقلي
اي النظر بعين البصيرة والمعجزة امر خارق للعادة
مقرون بالتحدي فاضافته لما بعده بيانية
اذ المراد به النظم المعجز وان كان يطلق بالاشتراك
اللفظي على الصفة القديمة ايضا فالاضافة
قرينة معينة وقوله ساطع البرهان من اضافة
الصفة الى الموصوف اي البرهان الساطع اي الظاهر
والبرهان العقلي قياس مركب من قضايا
يقينية والمراد به هنا ما يعم النقلي ولا شك ان
كون القرآن من كلام الله تعالى الناشئ عن الاعجاز
المفهوم من معجزة ثابت بالبرهانين اما الاول
فلقولنا هذا الكلام معجز وكل معجز ليس من تاليف
المخلوق ينتج هذا ليس من تاليف المخلوق فيكون
من تاليف الخالق اذ لا واسطة واما الثاني
وان ترتب على الاول فقوله تعالى قل لان اجتمعت
الانس والجن الاية قال

وشاهدوا مطالع الانوار ٭ وما احتوت عليه من اسرار

اقول شاهدوا فعل وفاعل معطوف على ابصروا
فهو من تمرات رسم البيان ايضا والمراد المشاهدة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)